معهد الآداب الشرقية

في السنة الاولى من السنة الدراسية ١٩٤٠ــ١٩٤١

فرع التاريخ والاثريات

في سورية وفنيقية

افتتح المعهد دورته الدراسية هذه السنة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٠ بمحاضرة ألقاها الاب رينه موترد اليسوعي ، مدير المعهد ، موضوعها « الأسرة في سورية وفنيقية على العهد اليوناني - الروماني » فصّل فيها ، مستندًا الى النصوص ، والرقم ، والآثار التصويرية ، احوال الاسرة الرومانيّة ، فالاسرة السورية المتأثرة بها في ذاك العصر ، في مظاهرها المختلفة ، من زواج ، وولادة ، وموت ، واستعباد ، وتعليم اولاد ، وما الى ذلك من فروع وتشعبات تتعلّق بالاجتماع والثقافة .

ثم خصّ محاضرة ثانية (٢٧ تشرين الثاني) بالارض ، والعمل . جاب فيها اطراف سورية سهولها وجبالها ، دالاً على انواع المزروعات والمحاصيل المتنوّعة التي كانت تُستخرج منها اذ ذاك ، وفي طليعتها القمح الرفيع الجنس المصدَّر حتى رومة نفسها ، وكثير من الفواكه الممتازة . ثم ذكر الغابات والاحراج المتكاثرة في ذاك العهد ، وما كان من عمل السلطة على تحديدها وحمايتها ، خاصاً القسم الاخير بمظاهر الاعمال الصناعية والتجارية التي كان يقوم بها الناس ، وبما يتضح من صفات هذه الاعمال من حيث العلاقات بين العُمّال والمديرين واصحاب رؤوس الاموال .

وقد تابع الاب موترد التمارين العمليّة للطلّاب المقيدين كل ثلاثاء في الساعة الحادية عشرة وفقاً للمنهاج المقرَّر .

فرع الادب العربي

اما محاضرات الادب العربي فقد بدأها الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، نهار الخميس في ٥ كانون الاول . وألقى ثلاثاً منها في موضوع « الإنشاد » او الفن الاصيل في الادب الجاهلي . ننشرها اولاها في هذا الجزء مختصة بمظاهر الانشاء البدوي ، وهو اول ما يلجأ اليه الانسان في التعبير عن تصوراته . وسننشر ما تبقّى في العدد المقبل متناولاً عناصر الانشاد وتطوراته حتى عصر الانشاء الكتابي .

دراسة فقه اللغة العربية والالسنية

الغاية من انشاء هذا الفرع في المعهد التوفر على درس اللغة العربية درساً يماشي دراسة اللغات التي تقدمت وفقاً للمنهج العلمي الحديث . والمسألة تقوم على امرين :

الاول الاطلاع على التراث الواسع الذي خلّفه لنا لغويّو العرب ، والثاني تمحيصه على ضوء العلم الحديث لنبذ ما خلق منه والاحتفاظ بما حسن ، ثم اكمال ما نقص بقدر ما تسمح به الظروف . لذلك كان من الضروري بسط المنهج العلمي ، ثم عرض القوانين العامة التي استخلصها العلماء من البحث في اللغات وذكر الفروع التي تنطوي عليها دراسة اللغات . وقد جعلنا برنامج هذه الدراسة مؤلفاً من ثلاثة اجزاء تتساند وتكوّن وحدة مفيدة : وهي مبادئ علم الالسنية ، وعلم الاصوات مع تطبيقها على اللغة العربية ، ثم قراءة بعض الكتب العربية الشهيرة .

افتتح هذه الدراسات الاب يوسف عظم اليسوعي ، في ١٠ كانون الاول ، بالقاء نظرة شاملة على تاريخ الالسنية منذ اواخر القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر الى ايامنا ، مع ذكر التطورات التي حدثت في هذا العلم عندما اخذ العلماء يطبقون عليه قوانين العلوم الطبيعية . وستليها محاضرات تبيّن ما هي مقوّمات اللغات ، وما هي العناصر العاملة على الجمود فيها او على التطور ، الى

آخر ما هنالك من المعلومات الاكيدة التي تعطينا فكرة صحيحة عن اللغات، والتي يكون لها عظيم الفائدة لتهم اللغة العربية نفسها.

الفرع اللاتيني

يُعيّن منهاج هذا الفرع عدداً من المؤلفين يُفرض على الطلاب ان يتعمّقوا في درسهم فيحكموا الاحكام الشخصية في قيمتهم استناداً الى موازنة آثارهم بطريقة متتابعة. ولا بدّ في هذا من القيام بالترجمات من اللاتينية الى الفرنسية وبالعكس. وهو اهمّ ما اشتغل به الفرع في الثلث الاول من هذه السنة. هذا الى ما تمرّن عليه الطلاب من نقد النصوص لغةً وتركيباً وادباً، بمعاونة الاستاذ اندري ميها، مهتمين خاصّة بمؤلفين من المعيّنة اسماؤهم في منهاج الليسانس، هما: تاسيت في الكتاب الثالث عشر من حولياته، وڤرجيل في النشيد التاسع من الانياذة.

وقد حاول الطلاب ان يكتشفوا من خلال النصوص فنّ الاديب وشخصيته. فوقفوا على قوّة التعبير في انشاء تاسيت ولا سيما في تحديد رسومه البارز كما في رسم لنيرون، او أغريپين، او غيرهما، تلك القوّة التي كثيراً ما اقترنت بالشعور الفاجع. اما ڤرجيل فاوفر غنًى بشاعريته المتجدّدة دائماً سواء أتلدت القدماء، ام ولّدت الموضوعات الجديدة، فهي مبتكرة في الحالين.

وسيتناول الدرس في القسم الثاني من السنة شيشرون وجوڤينال.

فرع الشؤون الارمنية

خصّ الاب جان مخيريان اليسوعي درسه الأول (٢٤ تشرين الثاني) بكاتب مغمور هو المونسنيور كاركين سروانتزدياتز، وذلك بمناسبة مرور مائة سنة على ولادته. كان رحّالةً جال مدة عشرين سنة (١٨٦٠–١٨٨٠) في مناطق ارمينية

الروسية والارمينية التركية ، فوصف مشاهداته ، وجمع كلّ ما اتصل به من حكايات ، واساطير ، وانانشيد ملحمية مروية او مغنّاة ، مؤسساً بذلك علم درس الاساطير في ارمينية .

ثم انتقل الاب مصيريان الى القاء اربعة دروس (٢٦ تشرين الثاني ، ٣ ، ١٠ ، ١٧ كانون الاول) في موضوع تمهيدي تناول الابحاث الارمنية :

درس مركز ارمينية في آسية الغربية من حيث الجغرافية والعناصر البشرية ، مبيناً ان البطحاء الارمنية المتراوح علوّها بين ١٦٠٠ و١٨٠٠ متر ، والتي دعاها بعض المؤلفين « الجزيرة الجبلية » او « القلعة » تمثل في آسية الغربية — بمدل اصغر بالطبع — ما تمثله هضبة پامير في آسية الوسطى .

اما من حيث اختلاف العناصر فقد أتت الرُّقم الخطّية المكتشفة في بوغاز كوي بشيء من التوضيح في ما خصّ اصول الشعب الارمني . فأيدت ، في أكثرها ، ما كان معروفاً بواسطة المصادر الايرانية ، والاشورية ، واليونانية ، والرومانية ، من ان الشعب الارمني نتيجة امتزاجات بين شعوب عديدة اهمها شعبان كانا في اصله وهما : قبيلة اسيوية اسمها « هاي » ، وقبيلة هندية-اوربية اسمها « أرمن » اتت ارمينية عن طريق تراقية والاناضول .

وكان يؤيّد هذه الاقوال بعرض عدد من الخرائط الجغرافية ، ورسوم المكتشفات الاثرية .

الأضحية والاديان

ألحق بدروس معهد الآداب الشرقية ، هذه السنة ، سلسلة من ست محاضرات في موضوع الاضحية او الذبيحة ، ألقيت من ٢٩ تشرين الثاني الى ١٣ كانون الاول :

تناولت الاولى منها ، وقد ألقاها الاب كابيار اليسوعي ، علاقة الذبيحة بالدين ، على الاطلاق .

ثم عرض الاب دي لانتر سن اليسوعي : لصفة الذبيحة : هل هي مجرّد حماقة بشرية او انها تدلّ على تفتيش دائب ؛ وان مضطرباً ضالاً بعض الأحيان ، عن طريقة في تكريم الألوهة .

بعد ذلك انتقل البحث الى درس الذبيحة : عند مختلف الشعوب . فتكلم الاب ري-هيرم عن الذبائح في العصور اليونانية القديمة .

ووصف الاب ستاركي الذبيحة عند اليهود .

وفضل الاب شدياق اليسوعي طقوس الذبيحة ، او التضحية في الإسلام ، كما تظهر في العقيدة القرآنية ، وفي التقليد البارز في شعائر الحجّ .

وحتى كان الكلام للاب اسكولا اليسوعي فاستخلص نتائج الابحاث ، وقام بمحاولة في شرح هذه الظاهرة .